

أثر التحولات العمرانية الحديثة في الهوية العمرانية لمدينة أم درمان حي بيت المال

كلية العلوم الحضرية - جامعة الزعيم الأزهري

أ.د. الأمين العوض حاج العوض

كلية العلوم الحضرية - جامعة الزعيم الأزهري

أ. شيماء عمر محمد يعقوب

المستخلص:

تناولت الدراسة أثر التحولات العمرانية الحديثة في الهوية العمرانية لمدينة أم درمان حي بيت المال (1885 - 2019م) تمثلت مشكلة الدراسة في أن المناطق القديمة من المدن تواجه تحولات عمرانية حديثة أثرت على هويتها العمرانية فالنمو العمراني المتسارع لمدينة أم درمان أظهر تحولات عمرانية حديثة أثرت على النمط العمراني التقليدي الموجود بها و منطقة بيت المال كمثال. نبعت أهمية الدراسة من انها يلغى الضؤ على التحولات العمرانية التي طرأت على مدينة أم درمان القديمة و مدى تأثيرها على الواقع الاجتماعي و الاقتصادي و الثقافي للسكان. هدفت الدراسة إلى محاولة البحث عن معايير تخطيطية لضبط التحولات العمرانية الحديثة غير المنسجمة مع النمط العمراني التقليدي و ابتكار طرق جديدة للمحافظة على الهوية العمرانية. لتحقيق ذلك اتبعت الدراسة المنهج التاريخي و الوصفي التحليلي و قد تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) والاستفادة من الادوات الإحصائية (square-Chi)، الجداول والإشكال الإحصائية... الخ) لتحليل النتائج، و قد تم اختيار عينة عشوائية عددها (310) من مجتمع الدراسة البالغ (1596) أسرة. توصلت الدراسة لعدد من النتائج أهمها. إن مدينة أم درمان تأثرت بالتحولات العمرانية الحديثة التي أفقدتها هويتها العمرانية و اوجدت هوية عمرانية حديثة ليس لها علاقة بالهوية المحلية أيضاً التحولات العمرانية غير المتلائمة مع طبيعية النسيج العمراني القديم أفقد المنطقة هويتها العمرانية و المعمارية من خلال التحول في المظهر العمراني بالاعتماد على واجهات معمارية دخيلة و استخدام مواد بناء حديثة. أوصت الدراسة بالعمل على وضع خطط موجهة لتطوير المناطق القديمة بالمدن و ابراز الهوية العمرانية بها و أيضاً التأكيد على أهمية المشاركة الشعبية في عمليات تجسيد الهوية العمرانية، وضع قوانين و تشريعات عمرانية لضبط التحولات العمرانية الحديثة التي أثرت على الهوية العمرانية بالمناطق القديمة، مع فرض عقوبات رادعة علي من يخالف القوانين المنصوصة و الاستفادة من بعض قوانين الدول أخرى. الكلمات المفتاحية: الهوية، البيئة العمرانية، التحولات العمرانية، الهوية العمرانية، الهوية المعمارية.

The impact of the change of urban identity of Omdurman City Bat El mal

Prif. Alamin Aloued Hag Ahamed

Shima Omer Mohammed A.

Abstract

The paper addressed the impact of the change of urban identity of Omdurman City (Bat El mal)The problem of the study.Old cities faces significant modern changes where it has a real impact on its traditional ways of architecture, as Bait El mal Sudan Omdurman. The importance of study stemmed from the fact that Omdurman as an old city is affected by the new urban trend and its impact on the cultural, social and economic habits of the people. The objectives of study. is to identity this urban changes through different period to see the range of identity loss of old Omdurman and(Bait El mal) .also to find a way to make a mix between the old and the new trends in buildings,The method of study. followed is the historical and the descriptive analysis The program of statistical packages (SPSS) has been used and making advantage of the statistical tools (Chi-square), statistical tables and shapes ... etc.) to analyze the results, a random sample of (310) was selected from the study population of (1596) family. The main findings were that old Omdurman (Bait El mal) was affected by the new urban changes where by it lost the original identity and a new identity is introduced. New types of buildings, colors and systems were clearly identified.The study recommended a plans should be adopted for developing of the old city and concentrating on their urban identity, also it is most important to indulge the population of the area to help keeping their origins, together with activating and producing legislating rules and laws related to the field of new urban buildings and making sure that people should ally to them, unless strong sanction should be applied.

Keywords: identity, urban environment, changes of urban, urban identity Architecture identity

المقدمة:

تشهد المدن القديمة مجموعة من التحديات الاجتماعية و الاقتصادية و العمرانية ادت الى اختلالات بنيوية في نسيجها العمراني فالتحضر السريع والتوسع العمراني الذي فرضه النمو السكاني و التطور التكنولوجي المدن افقد المدن محيطها العمراني و مقدرتها على توصيل وادراك هويتها العمرانية بالاضافة إلى وجود أو

عدم وجود هوية واضحة للمدينة و الذي يعتبر تهديدا دائما أو مؤقتا للتكنولوجية التي يراد لها الثبات والاستمرار وتبعاً لذلك فإن الهوية العمرانية في هذا العصر أمام تحديين هما الحفاظ على الهوية العمرانية المحلية من حيث الشكل والمضمون والتصدي لكل ما هو دخيل عليها، و الآخر الاستعداد لعوملة الهوية المعمارية و العمرانية.

فروض الدراسة:

- أن عدم تنفيذ الخطط التخطيطية الموجهة لتوسع المدينة يؤثر على هوية المدينة العمرانية .
- أن التحولات العمرانية الحديثة غير المتلائمة مع طبيعية مدينة أم درمان تؤدي لوجود هويات و ثقافات حديثة ليس لها علاقة بالهوية العمرانية المحلية.

عينة الدراسة:

بلغ حجم عينة الدراسة (310) أسرة من سكان حي بيت المال تم اختيارهم بطريقة عشوائية حيث جمعت المعلومات بواسطة استبانة الدراسة التي بلغ عدد الاسئلة بها (58) سؤال موزعة على ثلاثة محاور شمل المحور الاول على(23) سؤال و المحور الثاني (19) سؤال و المحور الثالث(16) سؤال و تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين و قد أجريت التعديلات التي أجمع عليها المحكمين و من ثم اخضع الاستبيان لقياس معامل الثبات و الصدق الذاتي عن طريق معادلة (الفا كرونباخ) أن صدق الاستبيان (808,0) و ثباته (0,644) مما يدل على أن استبانة الدراسة تتصف بالصدق و الثبات مما يحقق أغراض الدراسة ، و يجعل التحليل الاحصائي سليماً و مقبولاً واستخدمت الباحثة الوسط الحسابي و الوسيط و اختبار مربع كاي و معادلة الفا كرونباخ لتحديد الثبات.

الدراسات السابقة:

ركزت معظم الدراسات السابقة على كيفية الاستفادة من العمارة التراثية بعناصرها المعمارية و أشكالها دون البحث في مضمونها وقيمتها المادية و المعنوية و المحافظة عليها بمراعاة امكانيات العصر لإنتاج عمارة حديثة لها هوية عمرانية واضحة ومن الدراسات التي تناولت هذا الموضوع الآتي:

- تناولت نهلة (2016م) في دراستها عن تأثير التكنولوجيا على المشهد الحضري لمدينة الخرطوم. بأن تطور التكنولوجيا ودخولها في كل مناحي الحياة أدى الى تحول و تغير في المشاهد الحضرية وظهور مفاهيم جديدة ارتبطت بشكل متلائم مع مفاهيم ضعف الهوية و البعد عن الموروث السوداني، و معرفة مدى تأثير التكنولوجيا الحديثة بمفرداتها ومكوناتها وآلياتها وما تحققه في المشهد الحضري بشكل عام ومدينة الخرطوم بشكل خاص و من هنا برزت مشكلة الدراسة في إن دخول التكنولوجيا مختلف أنواعها سواء كانت تكنولوجيا مواد أو تقنيات تنفيذ للمباني أدى الى وجود الفوضى وعدم الانسجام في المشهد الحضري لمدينة الخرطوم كما هدفت الدراسة إلى توضيح العلاقة بين التكنولوجيا والمشهد الحضري والمتمثلة في مواد البناء، تصاميم الأبنية وواجهاتها و ارتفاعات الأبنية لتحقيق الدراسة هدفها اعتمدت في إطارها النظري على تحديد المفاهيم الاساسية كمفهوم المشهد الحضري ومكوناته وخصائصه وأهدافه، مع إيجاد مدى الارتباط بين تطور العمران وتغير الهوية العمرانية، كما تطرقت الدراسة لتعريف التكنولوجيا وأنظمتها وعلاقتها بفكر العوملة وقد خلصت الدراسة إلى العديد من النتائج تمثلت في ان الواقع العمراني في الخرطوم يعطي دلالات واضحة على وجود

مشكلة في الحفاظ على الهوية العمرانية بسبب غياب الرؤى والموجهات التنظيمية من جهة ومن جانب آخر تأثير التكنولوجيا على الهوية العمرانية لمدينة الخرطوم من خلال إقحام اشكال وتكوينات مادية جاهزة ومنقولة في النسيج الحضري للمدينة بغض النظر عن درجة ملاءمتها من الناحية الثقافية والاجتماعية لذا توصي الدراسة بضرورة التنسيق والربط بين جهات اتخاذ القرار والمسؤولين وذوي الاختصاص الهندسي لوضع سياسات وموجهات لتطوير الواجهة العمرانية ككل والنهوض بها ضمن إطار علمي تكنولوجي يحافظ على خصائص الهوية العمرانية السودانية.^(١)

- تناولت اسلام (2018م) في دراستها عن الحفاظ على هوية المشهد الحضري للمناطق التاريخية في السودان دراسة حالة جزيرة توتي. المدن القديمة و كيفية الحفاظ على هويتها العمرانية من خلال دراسة منطقة توتي باعتبارها احدي اقدم المدن في مدينة الخرطوم و لموقعها الاستراتيجي ونسيجها العمراني المتميز فالنمو العمراني و التطور التكنولوجي الذي شهدته مدينة توتي احدث تغيرات عمرانية انعكس على شكل المباني فاقدت المدينة هويتها المعمارية و تأثر المشهد الحضري نتيجة تلاشي الأراضي الزراعية. هدفت الدراسة الى تعزيز دور الهوية العمرانية و ابرازها على نمط البناء الحالي لمدينة توتي، تطوير مدينة توتي كمدينة سكنية عن طريق دراسة نماذج مشابهة لتحقيق الدراسة هدفها اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة الحالة الدراسية و المنهج التاريخي لدراسة العمارة التقليدية و المشهد الحضري و الهوية العمرانية. علية توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها إن مدينة توتي من اقدم المدن السودانية التي تميزت بانها منطقة زراعية وسكنية مما جعلها تتمتع بهوية عمرانية مميزة. توصى الدراسة الى الحفاظ على السواقي الزراعية بدلا من تحويلها لمناطق سكنية عن طريق تصميم مباني بستانية لها طابع يحافظ على الهوية العمرانية وهوية السكان، وضع لوائح و معايير تصميمية لعدد الطوابق اذ لا تزيد عن طابق ارضي والحفاظ على نمط البناء لتوتي باستخدام الاقواس والبروايز التي تظهر بالواجهة.^(٢)

- ناقش فهد (2016م) في دراسته عن تأصيل قيم الهوية المعمارية التقليدية في مباني إقليم حضرموت مدينة المكلا. أن مدن حضرموت تتميز بأماط تقليدية فمدينة المكلا فقدت ملامحها و هويتها المعمارية التي جاءت استنساخاً لأماط غربية أثرت على الشكل العام و التجانس في الإدراك البصري للطابع اليمني فالتطور العمراني السريع الذي حدث لمدينة المكلا أدى إلى ضياع ملامح التراث العمراني وعدم ترك المجال الكافي لتحديد و تقنين ملامح التراث العمراني فتعرضت مدينة المكلا الى تغيير متواصل أدى إلى فقدانها هويتها العمرانية و تهدف الورقة إلى إلقاء الضوء على ملامح التراث المعماري بالمكلا وعلى تجربة تأصيل التراث العمراني بها و تقويمها كمدخل للهوية و الطابع المعماري المميز للعمارة الحضرمية التقليدية ومدى تأصيلها في المباني الحديثة حيث أعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي لعينات من المباني المعمارية المشيدة حديثاً كما توصل الباحث إلى إن الغالبية العظمي من المباني الحديثة المنتشرة في مدينة المكلا لا ترتبط بالهوية و الطابع المحلي للمدينة التقليدية لغياب التفاصيل المعمارية المحلية و استحداث تفاصيل معمارية حديثة منقولة من حضارات غربية بالاضافة إلى إن استخدام مواد البناء المحلية و توظيف بعض العناصر المعمارية التقليدية في المباني المعمارية الحديثة يجعلها موحدة للطابع و الهوية العمرانية في المدينة القديمة و انسجام التكوين العام للواجهات ويوصي الباحث إلى ضرورة المحافظة على الهوية العمرانية و

التراث المعماري وربطها بالمباني الحديثة من خلال تأصيل ملامح و تفاصيل الطابع المحلي التقليدي.⁽³⁾

- تناول أحمد (2014م) في دراسته عن الهوية والعمولة) نحو مدخل نظري يدعم اكتساب النتائج البنائي هوية عمرانية مميزة) حيث ركزة الباحث على ما تواجه المدينة المعاصرة وخاصة المدينة العربية من تحديات بعد انتشار ظاهرة العمولة و ما تبع ذلك من محاولة للحاق بركب التطور على هيئة تقليد أعمي طمس المعالم و الخصائص المحلية المميزة للمدينة باستيراد نظريات و تشريعات عمرانية ليس لها صلة بالسياق المحلي مما أدى إلى افتقار عمران المدينة العربية المعاصرة إلى الهوية العمرانية و هدف البحث إلى استجلاء العلاقة فيما بين الهوية والعمولة للكشف عن أسباب استفحال ظاهرة الإمكانية في العمران المعاصر، سعياً للوصول إلى مدخل نظري يدعم إفراز منتج عمراني يتسم بالانتماء إلى بيئته المحيطة و يحترم خصائص المجتمع المكانيه وتوجهاته الفكرية و جذوره الثقافية في إطار دعم مستقبل الهوية العمرانية و مواكبة التطور العلمي و التكنولوجي، وذلك من خلال الوقوف على مفهوم الهوية العمرانية وركائزها الفلسفية و النظرية و تحليل مكوناتها الأساسية و الوقوف على مفهوم العمولة و التطور التكنولوجي و تأثير كل منهما على العمارة و العمران.⁽⁴⁾

- القي مختاري، حطاب (من غير تاريخ) في دراستهما عن التحولات العمرانية في المدينة الصحراوية عين صالح الجزائر. الضوء على النسيج العمراني في المدن الصحراوية الذي تميز باستخدام طرز معمارية و مواد بناء محلية، تمثلت في القصور الصحراوية المبنية بمحاذاة واحات النخيل، وهي عوامل شكلت موروث عمراني محلي أعطى لهذه المدن هويتها العمرانية، فمدينة عين صالح تشهد جملة من التحولات العمرانية التي أحدثت تغييراً في الهيكل العمراني نتيجة للنمو السكاني و تغيير الأنشطة، بالإضافة إلى تغيير أفكار السكان و تمردهم على الموروث المحلي و هدفت الدراسة إلى دراسة التحولات العمرانية في مدينة عين صالح اعتماداً على جملة من المؤشرات الطبيعية والاجتماعية والعمرانية للوصول إلى فهم وإدراك التحولات العمرانية، وقد استنتج الباحثان إن عمليات الترميم أو الهدم وإعادة البناء بواسطة الاسمنت والخرسانة المسلحة التي قام بها السكان في الأبنية القديمة للمدينة أدى إلى تداخل بين المساكن التقليدية والحديثة و ظهور نسيج عمراني مشوه و تلاشي ملامح الهوية العمرانية نتيجة لبناء بعض المساكن الغربية عن التشكيلات المعمارية الاصلية التي عرفتها المدينة عبر مسارها العمراني بإدخال بعض المساكن ذات طراز معماري ليس له صلة بالمنطقة الصحراوية من حيث القيم و العادات و قد خرج الباحثان بعدد من التوصيات أهمها ينبغي لاستدامة الهوية العمرانية للمدينة أن تستلهم التصميمات المعاصرة من التشكيلات المعمارية الأصلية الموروثة محلياً، بالإضافة إلى توعية السكان بأهمية الأبنية القديمة للمدينة و الحفاظ على شخصية المدينة وعلى طابعها العمراني.⁽⁵⁾

تشير الدراسات السابقة الى إن المناطق القديمة من المدن تتأثر بالتحولات العمرانية الحديثة التي تفقدتها هويتها العمرانية. كما اتفقت الدراسة مع بعض نتائج الدراسات السابقة في ان المناطق القديمة من المدن تأثرت بالتطورات الحديثة التي لا تنسجم مع طبيعة نسيجها العمراني فأحدثت خلل ا فقدتها هويتها العمرانية كما ساهمت الدراسات السابقة في بلورة الافكار سواء كان من الناحية النظرية أو الميدانية، من خلال تناولها لأحدي متغيرات الدراسة كالتحولات العمرانية و الهوية العمرانية و المعمارية و التطور التكنولوجي على الرغم من الاختلاف في طريقة الطرح و التناول إلا أن هناك تشابه في بعض النقاط النظرية

كتعريف الهوية و الهوية العمرانية و المعمارية كما أزالته الدراسات السابقة الغموض عن تلك المتغيرات و الاعتماد عليها في الاطار النظري و الاستفادة منها في الجانب الميداني و عليه نجد أن جميع الدراسات السابقة اتفقت على أن استمرارية الهوية العمرانية و المعمارية يتوقف على المحافظة على الهوية العمرانية و التراث المعماري و ربطه بالتطورات الحديثة من خلال تأصيل ملامح و تفاصيل الطابع المحلي التقليدي على العمارة^(١)

المفاهيم الأساسية:

مفهوم الهوية:

عرفت الهوية بأنها حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية أي ما يكون به الشيء هو، ولا يمكن معرفة هوية أي إنسان من دون الصفات التي تخصه دون سواه. كما عرفت الهوية أيضاً (بأنها الحقيقة المطلقة المشتملة على الحقائق اشتمال النواة على الشجرة في الغيب المطلق) والهوية « هي الأمر المتعقل من حيث امتيازه عن الأغيار والامتياز هنا بمعنى الخصوصية والاختلاف لا بمعنى التفاضل^(٢) فالهوية قد تؤثر وتتأثر فتتفاعل وتتجدد باستمرار لكن يظل هنالك دائماً وأبداً جزءاً أصيلاً في ماهية الشيء دال على كينونة مطلقة وثابتة وبما أن لكل شيء من الأشياء إنساناً أو ثقافة أو حضارة ثابته و متغيرات فإن هوية الشيء هي ثوابته التي تتجدد ولا تتغير، وتتجلى وتفصح عن ذاتها دون أن تترك مكانها لنقيضها، طالما بقيت الذات على قيد الحياة، فهي كالبصمة بالنسبة للإنسان يتميز بها عن غيره وتتجدد فاعليتها، ويتجلى وجهها كلما أزيلت من فوقها طوارئ الشمس والحجب، دون أن تخلي مكانها لغيرها من البصمات.^(٣)

- مفهوم الهوية في البيئة العمرانية :

أن مفهوم الهوية في البيئة العمرانية يرتكز على مبدأ نظرية العناصر والإشكال والتركيبات العمرانية التي تعكس نمط حياة الشعب أو الجماعة التي ينتجها ويتضمن أسلوب الحياة والعادات والتقاليد، وأساليب التفكير والمعتقدات الدينية والقيم الاجتماعية وتدعم هذه النظرية المعاينة الواقعية للطرز وأساليب البناء والتصاميم المتباينة لمختلف الشعوب ويعدّ مفهوم الهوية ذا أثر كبير في تحديد طريقة أدراك المحيط العمراني وأسلوب تعاملنا معه إذ إن الاختلاف أو الظروف الوجودية التي تظهر الاختلاف مغايرة لتفسير الاختلاف كما أن ماهية الهوية العمرانية تقوم على الاختلاف وليس على التفسير.^(٤)

كما أن هنالك أشكال معمارية لكل مجتمع قادرة على مخاطبة الذاكرة الجمعية لذلك المجتمع وذلك باستخدامها كقيمة بصرية رمزية وبتوظيف بصري يبرز قدرة المرسل (المعماري) لاتخاذ معان جديدة غير التي كانت تؤدي سابقاً خاصة إذا ما كان يتسم بالمرونة في التشكيل وبصور مختلفة لإعطاء معنى واحد مستمر.^(٥) ولا نقصد هنا أن الشكل في البيئة العمرانية هو مجرد وسيلة توصيلية دون هدف نفعي في كثير من الأشكال ذات الهدف النفعي تحولت مع الزمن وعبر التهذيب المستمر ومن خلال تعمق علاقة الإنسان معها إلى أشكال رمزية ذات قداسة.^(٦)

مفهوم الهوية العمرانية:

تعرف الهوية العمرانية بأنها إطار بنيوي يتحقق عبر التفاعل بين الأفراد والجماعات وبين عناصر البيئية العمرانية وبهذا تصبح الهوية في حالة تشكل مستمر أي أن الهوية العمرانية جزء من الهوية الثقافية لمجتمع من المجتمعات كون اختيار الإشارة وتوظيفها يجعلها رمز و عمل فكري و لا تثبت وظيفة الرمزية

كحالة مجتمعية كما انها ليست حالة دائمة كذلك لا يثبت دورها وموقعها بل هي في حالة تغير مستمر.^(١٢) فالإطار الشامل للهوية العمرانية هي المدن بمبانيها وشوارعها والفراغات العامة الموجودة بها فهي ليست تلك الأشكال التي تلصق أو تكون المباني حتى تتمكن من التمييز والقول أن هذا مبني إسلامي وذلك غربي ولكن هو كل ما يعطي البيئة الطابع المميز لها سواء كان ذلك في تصميم الطرق و ما تحتويه من عناصر مزروعة أو موضوعة أو حتى في ما يلبسه مستخدمي البيئة من ملابس أو تصرفات لاستخدام البيئة فالمبني هو عنصر واحد لتحديد الهوية العمرانية.^(١٣)

التحولات العمرانية:

مجموع التغيرات والتبادلات التي تطرأ على الأنسجة العمرانية، تعمل علي تحويلها لصورة جديدة تراعي الجوانب المسببة في التغيير قد يكون التغيير جذريا كتجديد الأفكار أو تحولا من الجانب الشكلي وقيمه المتمثل في شبكة الطرق الحضرية والواجهات والأسقف وكذلك مواد البناء المستخدمة، ينتج عن التغيير في هذه العناصر تغير في الصورة القديمة للمدينة إلى صورة جديدة للنسيج الحضري.^(١٤)

أشكال التحولات العمرانية:

1. تحول فيزيائي: هو التغيير في المظهر الفيزيائي للمدينة أو جزء منها ويحدث بذلك تغيرات على أشكال وأحجام المباني وكذلك ارتفاعات و واجهات المباني.
2. تحول وظيفي: هو التغيير في المهام المنجزة في الوسط العمراني كما يتضمن التحول الوظيفي إضافة وظيفة أو إنقاصها أو تغيير العلاقة الموجودة بين مهام الوسط العمراني، أو استحواذ بعض المهام لصالح مهام أخرى.
3. تحول مجالي: التحولات يمكن أن تدخل نطاق واسع كالمدينة أو جزء منها وهذه التحولات يمكن أن تكون محصلة نظام تطور عمراني بواسطة عمل تطوعي من أجل إعطاء المدينة أو لجزء منها صبغة معينة.
4. تحول اجتماعي: تحويل بنية المجتمع بما تضمه من بناء و وظيفة، وتكون النتيجة تحول السلوك الاجتماعي للأفراد في نفس المجتمع من ممارسات سابقة إلى ممارسات جديدة وعادات تظهر في نماذج الفعل الاجتماعي نتيجة الاحتكاك بين الأفراد وما ينتج عنه من نماذج جديدة للسلوك الاجتماعي.^(١٥)

التحولات العمرانية عواملها و اسبابها:

- عدم قدرة النموذج التقليدي من توفير حلول إيجابية للمشاكل المطرحة.
- عدم قدرة النموذج التقليدي من تلبية المتطلبات التي تفرضها التغيرات المستمرة.
- الوصول إلى حد يصبح النموذج التقليدي عاجز عن تلبية متطلبات تظهر وتزايد تدريجيا وبتراكمها يصبح التحول ضروري.^(١٦)

محددات التحولات العمرانية:

- التكيف مع متطلبات البيئة الخارجية ذات المعطيات المتغيرة.
- التواصل مع المراجع الاصلية و الانظمة السائدة.
- الحفاظ على الخصوصية.
- المحافظة على الاتصال بين الأفراد ضمن ثقافة أو حضارة معينة.

العوامل المؤثرة على عملية التحولات العمرانية :

تمر عملية التحولات العمرانية داخل المدينة بمراحل تتابعية تبدأ بتحولات متعاقبة تمر عبر فترات زمنية متتالية، تحولات متزامنة تتم بفترة زمنية واحدة و تحولات متدرجة تتم عبر فترات متباعدة وتقاس سرعة التحولات بأنواع من المقاييس من حيث سرعة حدوثها (تحولات بمقياس صغير مثل مبني ضمن نسيج المدينة، تحولات بمقياس كبير مثل تكوينات متعددة ضمن النسيج الحضري أو تكوينات كاملة) و مقياس من حيث علاقتها بطبيعية التحول (تحولات بمقياس كبير على مستوي الكل) مقياس من حيث علاقة التحولات بسرعة حدوثها (وهي تحولات سريعة ذات مقاييس كبيرة أو تحولات متدرجة بمقياس صغير) ^(١٧)

مستويات التحولات العمرانية :

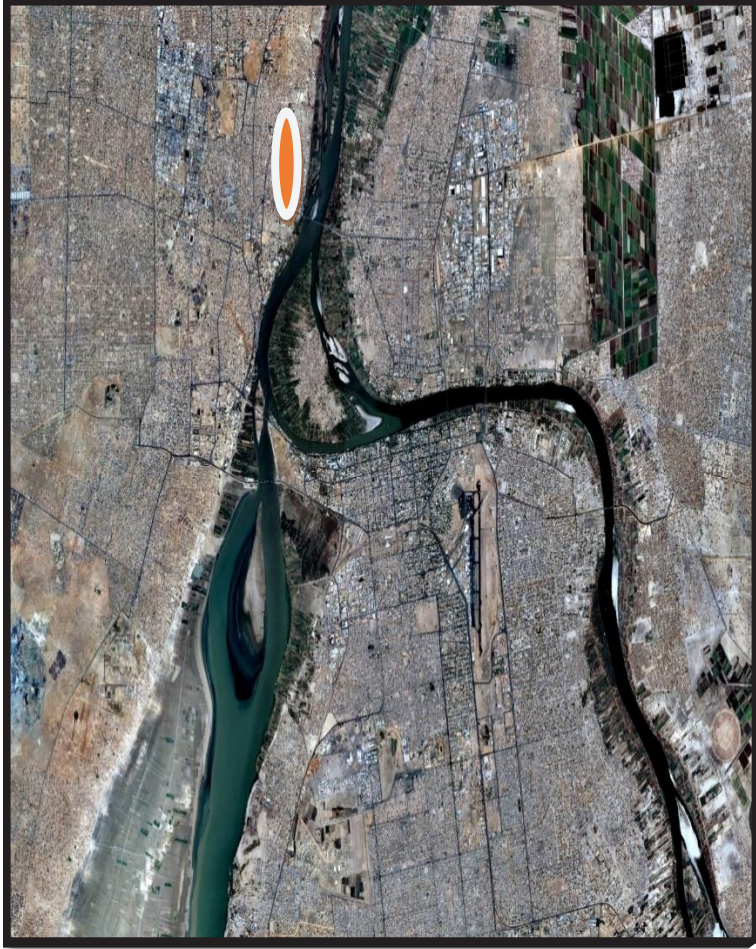
تحدث التحولات عبر مستويات تبدأ بالشكل، الوظيفة و محاور الحركة و إن هنالك علاقة بين هذه المستويات من حيث تأثير مستوي على الآخر و هي العلاقة بين الشكل و الوظيفة و التي تظهر من خل التحول شكلي يسبق تحول وظيفي و تحولت على مستوي الوظيفة تفرض متطلبات شكلية جديدة، والعلاقة بين محاور الحركة و الفضاء العام ويظهر من خلال (تحول أنماط الحركة ومساراتها يسبق التنظيم التركيبي للمدينة ويفرض علاقته و تحولت على مستوى الفضاء العام تفرض تحولت على مستوى مسارات الحركة الرئيسية). ^(١٨)

الحالة الدراسية:

الموقع العام لمنطقة الدراسة حي بيت المال:

تقع منطقة بيت المال في مدينة أم درمان على محلية أم درمان بين دائرتي عرض (31° - 37°) شمالاً و بين دائرتي خط طول (11.5° - 15°) شرقاً ، على الضفاف الشرقية لنهر النيل ويحدها من الناحية الشمالية شارع أبوروف الذي يفصل بينها وبين حي أبوروف، ويحده من الناحية الجنوبية شارع الزعيم الازهري الذي يفصل بينها وبين حي الملازمين ومن الناحية الغربية شارع الهجرة و حي السيد مكي. أما من الناحية الشرقية فيحده شارع النيل و نهر النيل و يقدر عدد سكانها حوالي (9576) نسمة يرجع أصل تسمية منطقة بيت المال إلى عهد المهدي حيث اطلق عليها بيت المال العمومي و هو يوازي في الوقت الحاضر وزارة المالية و مخازن الدولة و اطلق عليها بيت المال لان خزينة الدولة المهدي به و هو مكان صك العملة في تلك الفترة. ^(١٩)

الصورة (1) الموقع العام لمنطقة الدراسة حي بيت المال



حي بيت المال - المصدر : وحدة المساحة وزارة التخطيط العمراني(2018م)

التحولات العمرانية الحديثة في حي بيت المال:

إن العمران القديم بالمدينة يلعب دوراً هاماً في تحديد هوية المجتمع نظراً لارتباطه بمجموعة من الخصائص الطبيعية والعمرانية والاجتماعية والثقافية، فهو يمثل إرث حضري يجب المحافظة عليه بالرغم من التحديات التي يواجهها والمشكلات التي يتعرض لها ومن ضمنها تحولات واجتماعية واقتصادية وعمرانية تؤثر على هوية منطقة بيت المال فالتحولات الاجتماعية والاقتصادية أثرت على عمران منطقة بيت المال من خلال الآتي:

التحول في نمط المباني داخل حي بيت المال:

يتميز حي بيت المال بنسيج عمراني متضام نتج عنه شوارع ضيقة توفر امكانية التظليل للمباني نتيجة عدم تعرضها للإشعاع الشمسي فالشوارع متعرجة بغرض عرقلة حركة الرياح فهذا النوع من النسيج العمراني أدى الى وجود نمط من المباني لا منفذ لديها لذا تكثر الازقة و من المسح الميداني تمت ملاحظة التحولات العمرانية التي حدثت لحي بيت المال و قد ظهرت هذه التحولات في وجود أماط مختلفة من المساكن حيث تم التحول من النمط التقليدي إلى النمط العصري فالنمط التقليدي عبارة عن مبني يحوي مسكن واحد يتوافق مع الثقافة المجتمعية و البيئة المحلية أما النمط العصري فهو عبارة عن مبني يحتوي علي مسكن واحد إلا أنه أقل أتساعا على الرغم من وجود الحوش في بعض منها لذا نجد المبني ضيق و مفتوح نحو الخارج بالاضافة إلى انه متعدد الطوابق فهذا النمط لا يحقق الخصوصية لاحتوائه على الفتحات الخارجية التي تطل في بعض الاحيان على الجيران و لتحقيق الخصوصية يلجأ السكان لاستخدام طرق غير عملية كاستخدام ساتر أمام الفتحات أو عدم فتح النوافذ المطلة على الجار و الاعتماد على الاضاءة و التهوية الميكانيكية كما إن هذا النمط لا يتلاءم مع طبيعية المنطقة لعدم وجود ترابط و تجانس بين المباني.(٢٠)

صورة (2) نمط البناء الحديث و تداخله مع النمط التقليدي بحي ست المال



المصدر: (أعداد الباحثة استناداً على المسح الميداني، 2019م)

التحول في شكل الواجهات المعمارية بحي بيت المال:

حدث تحول في شكل الواجهات المعمارية في حي بيت المال من الواجهات التقليدية إلى الحديثة فواجهات المباني في النمط التقليدي بسيطة و تقليدية نابعة من الموروث الثقافي فهي واجهات شبة صماء و مفتوحة نحو الداخل كما أنها موحد اللون فتظهر بلون بني نتج من استخدام مادة الطين اللبن أما المباني الحديثة واجهاتها هجينة تعكس ثقافات لا تعبر عن الثقافة المحلية للعمران المحلي فهي واجهات مفتوحة نحو الخارج من خلال النوافذ و الشرفات كما انها غير موحد اللون مما أدى إلى عدم الانسجام بين الواجهات و الذي ترتب عليه تشوه بصري داخل الحي.(٢١)

صورة (3) التحول في شكل الواجهات لحي بيت المال



المصدر: (أعداد الباحثة استناداً على المسح الميداني، 2019م)

التحول في ارتفاعات المباني بحي بيت المال:

تبين من المسح العمراني إن حي بيت المال شهد العديد من التحولات العمرانية الحديثة على النسيج العمراني القديم من خلال الانتقال من ارتفاعات المباني الارضية و التي بلغت نسبتها (71 %) إلى مباني ذات عدة طوابق و التي منها ذات الطابق الواحد بنسبة قدرها (17 %) و ذات الثلاثة طوابق فأكثر بنسبة قدرها (12 %) فهذا التباين في ارتفاعات المباني أدى إلى تباين في خط السماء بين المرتفع والمنخفض فعدم التوافق بين ارتفاعات المباني يؤدي إلى خلل في الاستمرارية البصرية. (٢٢)

صورة (4) التحول في ارتفاعات المباني بحي بيت المال



المصدر: (أعداد الباحثة استناداً على المسح الميداني، 2019م)

التحول في نوع مادة البناء بحي بيت المال:

يوجد في حي بيت المال نوعين من المباني قديمة و حديثة أدى إلى وجود ثلاثة أنواع من مواد البناء الطين اللبن، الطوب و الخرسانة المسلحة فالمباني القديمة يعتمد في بنائها على الطين اللبن و هي مادة محلية تتلاءم مع الظروف المناخية للبيئة الصحراوية حيث تمنع دخول الحرارة للمبني صيفاً و البرودة في الشتاء و استعمال مادة الطين في البناء يرجع إلى توفرها محلياً في تلك الفترة و إلى الخصائص العالية التي تتمتع بها كعازل حراري حيث تعمل على تخزين الطاقة الحرارية و تتباطأ في توصيلها لكنها تعاني العديد من المشاكل

كالتشقق و تآكل مادة الطين بسبب تعرضه للماء لمدة طويلة و إعادة البناء التي شهدتها المباني التقليدية تم الاعتماد على مادتي الطوب و الخرسانة المسلحة فهي مواد دخيلة على المدن الصحراوية و تؤثر على الراحة المناخية للسكان لتوصيلها السريع للحرارة و فقدانها.(٢٣)
صورة (5) التحول في نوع مادة البناء بحي بيت المال



المصدر: (أعداد الباحثة استناداً على المسح الميداني، 2019م)

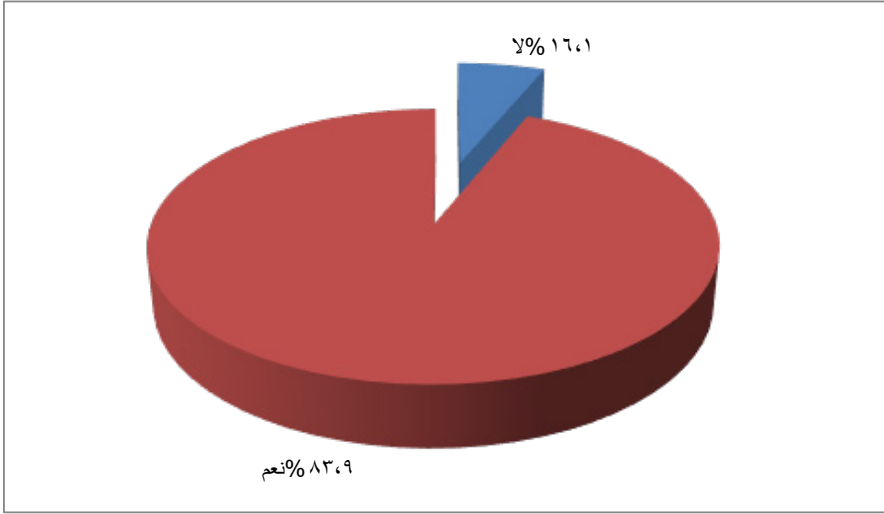
التحول في التصميم الداخلي للمبني بحي بيت المال:

حدث تحول واضح لتصميم الداخلي للمبني فالتصميم التقليدي للمبني لم يعد يواكب الاحتياجات الانية للسكان حيث تم التخلي عن الحوش الذي كان يعمل كمنظم حراري للمبني فقد كان يحتوي المبني التقليدي على فناء داخلي (حوش)، غرفة، برندة، الراكوبة التي كانت تستخدم في لاستقبال الضيوف و مطبخ حمام ليتحول إلى مبني حديث يحتوي على غرفتين، صالون استقبال، هول، مطبخ وحمام. (٢٤)

تحليل الدراسة:

أن عملية تحديد التحولات العمرانية الحديثة لمدينة أم درمان تحتاج تحديد بعض المتغيرات داخل منطقة الدراسة لدراستها و تحديد اتجاهاتها و نوعية العلاقة بين هذه المتغيرات مما يعطي توقعاً عن أثر التحولات العمرانية الحديثة في مدينة أم درمان من خلال التعرف على اراء سكان حي بيت المال بعمل استبانة شملت على عدد من المحاور اريد قياسها من افراد مجتمع الدراسة) سكان حي بيت المال بمدينة أم درمان وحدة ود نوباوي الادارية، حيث تم تفرغ البيانات على الجداول والاشكال البيانية كما خضعت للتحليل الإحصائي باستخدام برنامج (spss). وهي كالآتي:

الشكل (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
حدثت تحسينات عمرانية بحي بيت المال



المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

- يتضح من الشكل (1) إن نسبة المبحوثين الذين يرون المنطقة حدثت بها تحسينات عمرانية 83.9 % و يعزي ذلك إلى نظرة السكان التي تسعى إلى مواكبة التطورات العمرانية الحديثة و البحث عن الجديد دون مراعاة للطابع العمراني القديم الذي لا يتناسب مع التصاميم العمرانية الحديثة بينما بلغت نسبة الذين يرون إن المنطقة لم تحدث بها تحسينات عمرانية 16.9 % و هي نسبة ضئيلة مقارنة بالآراء حول حدوث تحسينات عمرانية بالمنطقة و يرجع ذلك إلى ضعف الوضع الاقتصادي لدي السكان أو بسبب التمسك بالطابع العمراني القديم خاصة فئة كبار السن.

جدول (1) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة

نوع التحسينات العمرانية بحي بيت المال:

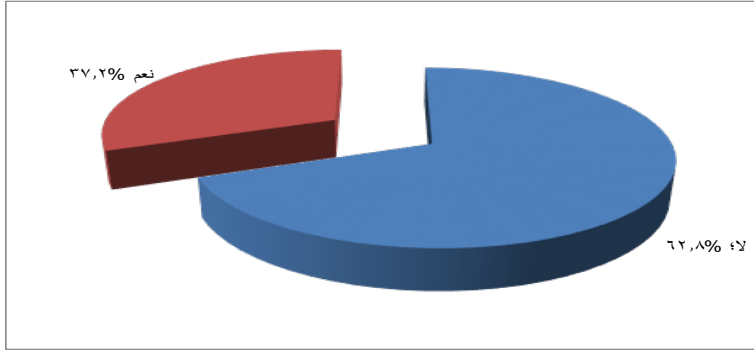
نوع التحسينات العمرانية	التكرارات	النسب لحقيقية	النسب التراكمية
تغيير بالتصميم الداخلي للمنزل	128	41.3	41.3
تغيير في شكل الواجهات	76	24.5	65.8
التحول من مبني تقليدي الى مبني حديث	106	34.2	100.0
المجموع	310	100.0	

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

- يتضح من الجدول (1) إن نسبة 41.3 % المبحوثين الذين يرون إن التغيير بالتصميم الداخلي للمنزل نوع من التحسينات العمرانية التي حدثت بالمنطقة و يعزي ذلك إلى تأثر سكان المنطقة بالأماط العمرانية الحديثة التي لا تهتم في تصاميمها على وجود

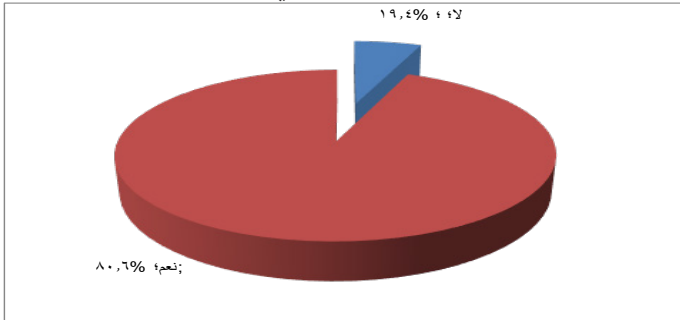
الفناء الداخلي كما إن تدي الوضع الاقتصادي و ارتفاع تكاليف الايجارات تدفع السكان لتلك التحولات أما نسبة التحول من مبني تقليدي الى مبني حديث وصلت 34.2 % نظراً لارتفاع تكاليف بناء المباني الحديثة لذلك عملية التحول من مباني تقليدية الى حديثة حدثت ببطء.

الشكل (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة الاشكال المعمارية الجديدة متوافقة مع بعضها البعض داخل حي بيت المال



المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م - يتضح من الشكل (2) إن نسبة 62.8 % المبحوثين يرون إن الاشكال المعمارية الجديدة غير متوافقة مع بعضها و يعزي ذلك إلى اختيار سكان المنطقة أشكال معمارية دخيلة لا تتناسب مع طبيعة الظروف المناخية المحلية و النسيج العمراني لذا يتفرد كل مبني بنمط معماري خاص به نتج عنه عدم تجانس بين الاشكال المعمارية الجديدة و القديمة بالمنطقة كما إن عدم التقيد بقوانين البناء زاد من حدة المشكلة بينما وصلت نسبة الذين يرون إن الاشكال المعمارية الجديدة متوافقة بالمنطقة 37.7 % نظراً للتحولات العمرانية المعمارية التي حدثت في بعض الاجزاء بنسبة كبيرة عن الاجزاء الأخرى.

الشكل (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة للمرأة دور في أحداث التحسينات العمرانية بالمنزل بحي بيت المال

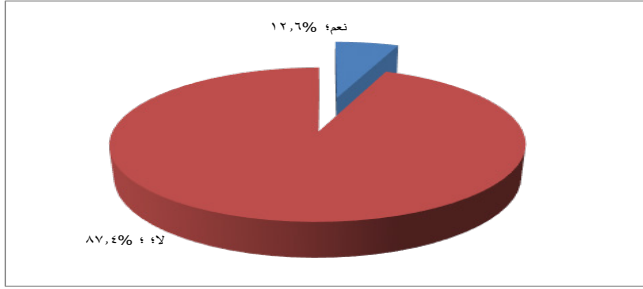


المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

-يتضح من الشكل (3) إن نسبة 80.6% من المبحوثين الذين يرون إن للمرأة دور في أحداث التحسينات و يعزي ذلك إلي دور المرأة الرائد في منطقة بيت المال فقد كان لها دور في احداث التغيرات السياسية و الاجتماعية و التعليمية فارتفاع المستوي التعليمي لدي المرأة جعلها قادرة علي استيعاب التطورات الحديثة و تطبيقها علي المبني بينما وصلت نسبة من يرون إن المرأة لا دور لها في أحداث التحسينات إلي 19.4% نسباً إلي انخفاض دخل تلك الأسر و عدم مقدرتهم علي أحداث التحسينات التي تتطلب مبالغ مالية عالية.

الشكل (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة

ما زال بينك و بين جارك نفاج بحي بيت المال



المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

-يتضح من الشكل (4) إن نسبة 87.4% من المبحوثين يرون إن النفاج بين الجيران أنعدم و يعزي ذلك إلى التغيرات الاجتماعية التي حدثت بالحي من حيث التغيير في نوع الاسر فوجود النفاج أرتبط بالأسر الممتدة و عند التحول من هذا النمط تتغير طبيعة العلاقات الاجتماعية بالاضافة إلي بيع المنازل القديمة و اعادة بنائها من قبل سكان جدد الذين لا يهتمون بالعادات القديمة كما إن تعدد الاسر النووية في البيت الواحد أدي الي تضيق مساحة المنزل فالغي النفاج بينما وصلت نسبة من يحتفظون بالنفاج 12.6% و هم الذين ما زالوا يحتفظون بالنفاج وعلاقتهم الاجتماعية بين الجيران قوية كما انهم لم يتأثروا بالمستجدات الحديثة.

جدول (2) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة

التغيرات العمرانية مرتبطة بزيادة الدخل بحي بيت المال

النسب التراكمية	النسب لحقيقية	التكرارات	التغيرات العمرانية مرتبطة بزيادة الدخل
81.6	81.6	253	نعم
100.0	18.4	57	لا
	100.0	310	المجموع

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

-يتضح من الجدول (2) إن نسبة 81.6% من المبحوثين يرون إن التغيرات العمرانية مرتبطة بالدخل و يعزي ذلك إلي ارتفاع تكاليف التغيرات العمرانية سوي كانت في نوع مادة البناء أو التصميم الداخلي

للمبني أو ارتفاع المباني فكلما ارتفع مستوي الدخل زاد الادخار الذي يوظف لصالح التعديلات و التحسينات العمرانية بالمنزل بينما وصلت نسبة من يرون إن الدخل لا يحدث تحولات عمرانية 18.4 % و يرجع ذلك إلي اعتماد هؤلاء السكان علي التحويلات الخارجية من أبنائهم المهاجرين و توظيفها لصالح أحداث تحولات عمرانية بالمنزل.

جدول (3) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة

تكثر عمليات بيع المنازل القديمة بالحي

النسب التراكمية	النسب لحقيقية	التكرارات	تكثر عمليات بيع المنازل القديمة بالحي
58.7	58.7	182	نعم
100.0	41.3	128	لا
	100.0	310	المجموع

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

-يتضح من الجدول (3) إن نسبة 58.7 % من المبحوثين يرون انه تكثر عمليات بيع المنازل القديمة بالحي و يعزي ذلك إلي تدهور الحالة الانشائية للمباني القديمة لعدم صيانتها أو تصبح خالية لهجرة اصحابها لذا يلجأ اصحابها لبيعها كما إن ارتفاع أسعار المباني يحفز عمليات البيع أما من يرون إن عمليات بيع المنازل القديمة قليلة 41.3 % وهم السكان الذين يسكنون في الأجزاء التي ما زال سكانها يحتفظون بمنزلهم ذات التصميم التقليدي علي الرغم من انها ميراث.

جدول (4) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة

اسباب بيع المنازل القديمة بالحي

النسب التراكمية	النسب لحقيقية	التكرارات	اسباب بيع المنازل القديمة بالحي
76.8	76.8	238	المنزل ميراث
86.5	9.7	30	الموقع الاستراتيجي للمنطقة
97.4	11	34	ارتفاع سعار الارض بالمنطقة
97.7	0.3	1	الموقع الاستراتيجي و ارتفاع السعر
100.0	2.3	7	أخرى
	100.0	310	المجموع

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

-يتضح من الجدول (4) إن نسبة 76.8 % من المبحوثين يرون إن المنزل ميراث سبب في بيع المنازل القديمة و يعزي ذلك إلي طبيعة المنطقة التي تتميز بنظام الاسر الممتدة التي تمتلك مساحات أرض كبيرة تقسم إلي مباني سكنية لعائلة واحدة لكن مع مرور الزمن تغير ذلك النظام و أصبحت المنازل خالية هجرها اصحابها لذا تباع نتيجة للمطالبة بالميراث من اصحابها أو لضيق المنازل بينما وصلت نسبة من يرون ارتفاع

أسعار الاراضي سبب لبيع المنازل القديمة 11 % نسباً لموقع حي بيت المال الاستراتيجي و قربها من الخدمات يجعل قيمة الارض بها عالية فكل أحياء مدينة أم درمان القديمة ترتفع بها اسعار الاراضي.

جدول (5) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة

دخول سكان جدد بالحي أحدث تغيرات عمرانية

النسب التراكمية	النسب لحقيقية	التكرارات	دخول سكان جدد بالحي أحدث تغيرات عمرانية
66.8	66.8	207	أحدث
100.0	33.2	103	لم يحدث
	100.0	310	المجموع

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

-يتضح من الجدول (5) إن نسبة 66.8 % من المبحوثين يرون إن دخول سكان جدد أحدث تغيرات عمرانية و يعزي ذلك إلى طبيعة السكان الجدد التي تختلف عن السكان الاصليين فهم يختلفون عنهم في عدم تمسكهم بالعادات و التقاليد السائدة في منطقة بيت المال و في أغلب الأحيان يكون السكان الجدد من جنسيات غير سودانية أحدثوا تغيرات عمرانية بينما وصلت نسبة من يرون إن السكان الجدد لم يحدثوا تغيرات عمرانية 33.2 % و يرجع ذلك إلي تأثير السكان الجدد بعادات و تقاليد منطقة بيت المال لذا عملية التحولات العمرانية التي حدثت بالمنطقة ليس لها علاقة بالسكان الجدد.

جدول (6) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة

التحولات العمرانية لها علاقة بفقدان الحي هويته العمرانية

النسب التراكمية	النسب لحقيقية	التكرارات	التحولات العمرانية لها علاقة بفقدان الحي هويته العمرانية
65.2	65.2	202	نعم
100.0	34.8	108	لا
	100.0	310	المجموع

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

-يتضح من الجدول (6) إن نسبة 65.2 % من المبحوثين يرون إن التحولات العمرانية لها علاقة بفقدان الهوية العمرانية ويعزي ذلك إلى سرعة التحولات العمرانية التي حدثت بالمنطقة فقد حدث تحول في النمط العمراني للمنطقة من عمارة مفتوحة نحو الداخل تحافظ علي خصوصية الاسرة إلى عمارة مفتوحة نحو الخارج بوجود النوافذ الكبيرة و الشرفات التي لا تتناسب مع طبيعة المناخ المحلي و عادات و تقاليد السكان مما يؤثر بشكل سلبي علي الهوية العمرانية.

جدول (7) التوزيع التكراري لأفراد عينة الدراسة للعبارة
الرابط بين التحولات العمرانية و فقدان الهوية العمرانية بحي بيت المال

النسب التراكمية	النسب لحقيقية	التكرارات	الرابط بين التحولات العمرانية و فقدان الهوية العمرانية
47.9	47.9	148	تحول المظهر العمراني للمنطقة
85.8	37.9	117	تحول في استخدام مواد البناء
100.0	14.2	44	التحول في التصميم الداخلي للمنزل
	100.0	310	المجموع

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

-يتضح من الجدول (7) إن نسبة 47.9% من المبحوثين يرون إن التحول في المظهر العمراني للمنطقة يفقد المنطقة هويتها و يعزي ذلك إلي تغير شكل الواجهات العمرانية حيث تحولت الى واجهات مفتوحة نحو الخارج من خلال النوافذ الواسعة و الشرفات و استخدام اللوان المتعدد مما يحدث خلل في الاستمرارية البصرية و عدم الانسجام بين الواجهات في المنطقة نتيجة لإدخال واجهات هجينة تعكس ثقافات دخيلة لا تعبر عن الموروث العمراني المحلي بينما وصلت نسبة التحول في استخدام مواد البناء يؤدي إلى فقدان المنطقة هويتها 37.9% فالتحول من مواد البناء التقليدية إلى مواد البناء الحديثة دون مراعاة خصائص المنطقة القديمة يحدث خلل في الطابع العمراني بالمنطقة من حيث المحافظة على الهوية العمرانية أو الاستمرارية الوظيفية للعمران أما نسبة التحول في التصميم الداخلي للمنزل و علاقته بفقدان المنطقة هويته وصل إلى 14.2% و ذلك لعدم مواكبة التصميم التقليدي للمبني المتطلبات الحديثة بعد تأثر السكان بالأنماط العمرانية الحديثة و تعدد وظائف المبني السكني ليصبح من مصادر الدخل عن طريق الاستثمار .

تحليل البيانات و اختبار فرضيات الدراسة:

للإجابة على تساؤلات الدراسة و التحقق من فرضياتها استخدم الوسط الحسابي لكل عبارة من عبارات الاستبيان و التي تبين آراء عينة الدراسة بناءً على متطلبات التحليل الإحصائي هو تحويل المتغيرات الاسمية الى متغيرات كمية ثم استخدام اختبار مربع كاي لمعرفة دلالة الفروق في اجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الفرضية.

الفرضية الاولى:

تنص الفرضية الاولى على (أن عدم تنفيذ الخطط التخطيطية الموجهة لتوسع المدينة يؤثر علي الهوية العمرانية بالمدينة) و للتحقق من صحة هذه الفرضية يبقى معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية الاولى و اختبارها بواسطة اختبار مربع كاي و الإحتمالية لها و الوسيط كما هو مبين في الجدول (8)

جدول (٨) اختبار مربع كاي و الاحتمالية لها و الوسيط للفرضية الاولى

الرقم	السؤال	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية sig	قيمة الوسيط	تفسير قيمة الوسيط
1	هل تم اعادة تخطيط المنطقة	8.72	0.003	1	تم اعادة تخطيط المنطقة
2	هل تتوفر مناطق خضراء مفتوحة بالمنطقة	142.25	0.00	2	لم تتوفر مناطق خضراء مفتوحة بالمنطقة
3	هل ترتد على حد الشارع	49.65	0.00	1	توجد زيادة على حد الشارع
4	ما عدد ارتفاع الطوابق المسموح بها لمنزلك	119.34	0.00	2	عدد ارتفاع الطوابق المسموح بها ثلاثة طوابق
5	ما سبب الزيادة في ارتفاع عدد الطوابق	108.27	0.00	1	سبب الزيادة في ارتفاع عدد الطوابق هو سكن الأبناء بعد الزواج
6	كيف تحافظ علي خصوصية الجار في حالة الارتفاع لأكثر من ثلاثة طوابق	313.09	0.00	2	تم المحافظة على خصوصية الجار بعمل سائر امام الفتحات المطلة على الجار
7	هل الوان الطلاء المنازل موحدة بالمنطقة	201.61	0.00	2	الوان طلاء المنازل غير موحدة بالمنطقة

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

مناقشة الفرضية الاولى:

تبين من الجدول (8) ما يلي:

1. مناقشة نتيجة الفرض الاول الذى ينص على أن عدم تنفيذ الخطط تخطيطية الموجهة لتوسع المدينة أثر على الهوية العمرانية للمدينة حيث بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الأول (8.72) بقيمة احتمالية (0.003) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير الى إعادة تخطيط المنطقة و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون المنطقة تم إعادة تخطيطها بصورة جزئية حيث أن إعادة التخطيط الجزئية و عدم اكتمالها احدث خلل عمراني اثر على الهوية العمرانية بالحي.
2. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الثاني (142.25) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير الى عدم توفر مناطق خضراء مفتوحة بالمنطقة ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون عدم توفر مناطق خضراء مفتوحة بالمنطقة الذى يشير الى انعدام المنطقة من المساحات الفارغة التي تستغل مناطق الخضراء و في ذلك اخلال للمعايير التخطيطية الخاصة بالمناطق القديمة.
3. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الثالث (49.65) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير الى وجود زيادة عن حد الشارع، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون وجود زيادة على حد الشارع يعزى ذلك إلى ضيق المنازل فيرتد السكان على الشوارع الداخلية للمنطقة بأنشاء بعض مكونات المسكن مما يؤدي إلى ضيق عرض الطريق و الاخلال بالمعايير التخطيطية الخاصة بالطرق بالاضافة إلى أحداث تشوه بصرى للمنطقة و انخفاض معايير الجمال .
4. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الرابع (119.34) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير الى وجود عدد محدد للطوابق المسموح بها للمنزل في المنطقة و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون ان عدد ارتفاع الطوابق المسموح بها ثلاثة طوابق يعزى ذلك إلى زيادة عدد الأسر في المنزل الواحد و ارتفاع مستوى الدخل فيلجأ السكان إلى زيادة عدد الطوابق على الرغم من إن الزيادة في عدد الطوابق لا يتناسب مع الأحياء القديمة لما تتميز به من نمط محدد للشوارع و الأزقة و الدروب.
5. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الخامس (108.27) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير الى

وجود سبب للزيادة في ارتفاع عدد الطوابق ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون ان سبب الزيادة في ارتفاع عدد الطوابق هو سكن الأبناء بعد الزواج و يعزى ذلك إلى عدم وجود خطة سكنية توفر رصيد سكني لاستيعاب الزيادة السكانية مما أدى إلى ارتفاع اسعار الاراضي السكنية و الايجارات فيلجأ سكان المنطقة إلى السكن مع الاسرة الممتدة .

6. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال السادس (313.09) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى وجود محافظة على خصوصية الجار في حالة الارتفاع لأكثر من ثلاثة طوابق ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون ان المحافظة على خصوصية الجار تتم بعمل ساتر امام الفتحات المطلة على الجار يعزى ذلك إلى غمط البناء التقليدي الموجود بالمنطقة الذى يحافظ على خصوصية الجار و عند التحول من ذلك النمط نتيجة التحولات العمرانية على مستوى ارتفاع المبني لذا يلجأ سكان المنطقة الى عمل معالجات تحافظ على الخصوصية. 7. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال السابع (201.61) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى وجود الوان طلاء منازل الحي ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون ان الوان طلاء المنازل غير موحدة بالمنطقة الذى يحدث تشوه بصرى على الرغم من ان اللوان الطلاء الموحدة تعمل على إظهار القيم الحضارية التي تشكل هوية عمرانية لأحياء مدينة أم درمان القديمة فهي تعطى الحي ميزة كما ان استخدام اللوان بطريقة موحدة لا بد إن يتناسب مع طبيعية المناخ السائد في السودان.

وعليه بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالفرضية الأولى (408.21) بقيمة احتمالية (0.000) ، و يتضح أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى أن عدم تنفيذ الخطط التخطيطية الموجهة لتوسع المدينة يؤثر على هويتها العمرانية ، مما يعني تحقق الفرضية الاولى.

الفرضية الثانية:

تنص على (أن التحولات العمرانية الحديثة غير المتلائمة مع طبيعة مدينة أم درمان تؤدي لوجود هويات و ثقافات حديثة ليس لها علاقة بالهوية العمرانية المحلية) و لتتحقق من صحة هذه الفرضية ينبغي معرفة اتجاه آراء عينة الدراسة بخصوص كل عبارة من العبارات المتعلقة بالفرضية الثانية و اختبارها بواسطة اختبار مربع كاي و الإحتمالية لها و الوسيط كما هو مبين في الجدول (9)

جدول (٩) اختبار مربع كاي و الاحتمالية لها و الوسيط للفرضية الثانية

الرقم	السؤال	قيمة مربع كاي	القيمة الاحتمالية sig	قيمة الوسيط	تفسير قيمة الوسيط
1	هل حدثت تحسينات عمرانية بالحي	142.25	0.00	1	حدوث تحسينات عمرانية بالمنطقة
2	ما نوع التحسينات العمرانية	168.43	0.000	3	نوع التحسينات التحول من مبني تقليدي الي مبني حديث
3	هل الاشكال المعمارية الجديدة متوافقة مع بعضها البعض داخل المنطقة	11.61	0.001	2	الاشكال المعمارية الجديدة غير متوافقة مع بعضها البعض
4	هل للمرأة دور في أحداث التحسينات العمرانية بالمنزل	114.01	0.00	1	للمرأة دور في أحداث التحسينات بالمنزل
5	هل ما زال بينك و بين جارك نفاج	144.98	0.00	2	عدم وجود نفاج بين الجيران
6	دخول سكان جدد بالمنطقة أحدث تغيرات عمرانية	33.56	0.00	1	أحدث تغيرات عمرانية بسبب دخول سكان جدد بالمنطقة
7	هل للتحويلات العمرانية علاقة بفقدان المنطقة لهويتها العمرانية	17.66	0.00	1	للتحويلات العمرانية علاقة بفقدان المنطقة لهويتها العمرانية
8	ما الرابط بين التحويلات العمرانية و فقدان الهوية العمرانية	113.34	0.00	2	الرابط بين التحويلات العمرانية و فقدان الهوية العمرانية هو تحول في استخدام مواد البناء

المصدر : إعداد الباحثة من الدراسة الميدانية بواسطة برنامج SPSS ، 2020م

مناقشة الفرضية الثانية:

تبين من الجدول (٩) ما يلي:

1. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الاول (142.25) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى وجود تحسينات عمرانية بالحي ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون ان هنالك تحسينات عمرانية حدثت بالحي و يعزى ذلك إلى نظرة السكان التي تسعى إلى مواكبة التطورات العمرانية الحديثة و البحث عن الجديد دون مراعاة للطابع العمراني القديم.
2. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الثاني (168.43) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى تنوع التحسينات العمرانية ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (3) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون ان نوع التحسينات هي التحول من مبني تقليدي الى مبني حديث و يعزى ذلك إلى تأثير سكان الحي بالأماط العمرانية الحديثة.
3. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الثالث (11.61) بقيمة احتمالية (0.001) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى إن الاشكال المعمارية الجديدة غير متوافقة مع بعضها البعض داخل الحي ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن الاشكال المعمارية الجديدة غير متوافقة مع بعضها البعض و يعزى ذلك إلى اختيار سكان الحي أشكال معمارية دخيلة لا تتناسب مع طبيعة الظروف المناخية و المحلية و النسيج العمراني لذا يتفرد كل مبني بنمط معماري خاص به نتج عنه عدم تجانس بين الاشكال المعمارية الجديدة و القديمة بالحي كما إن عدم التقيد بقوانين البناء زاد من حدة المشكلة.
4. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الرابع (114.01) بقيمة احتمالية (0.000) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى للمرأة دور في أحداث التحسينات العمرانية بالمنزل ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن للمرأة دور في أحداث التحسينات العمرانية بالمنزل و يعزى ذلك إلى دور المرأة الرائد في حي بيت المال فقد كان لها دور في أحداث التغيرات السياسية و الاجتماعية و التعليمية فارتفع المستوي التعليمي لدى المرأة جعلها قادرة على استيعاب التطورات الحديثة و تطبيقها على المنزل.
5. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الخامس (144.98) بقيمة احتمالية (0.00) و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار اقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى عدم وجود نفاج بين الجيران ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون انه لا يوجد نفاج بين الجيران و يعزى ذلك إلى التغيرات الاجتماعية التي حدثت بالحي من حيث التغيير في نوع الأسر فوجود النفاج ارتبط بالأسر الممتدة و عند التحول من هذا

النمط تتغير طبيعة العلاقات الاجتماعية بالاضافة إلى بيع المنازل القديمة و إعادة بنائها من قبل سكان جدد لا يهتمون بالعادات القديمة كما إن تعدد الاسر النووية في البيت الواحد أدى الى تضيق مساحة المنزل فالغي النفاج.

6. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال السادس (33.56) بقيمة احتمالية (0.000)، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى إن دخول سكان جدد بالمنطقة أحدثت تغيرات عمرانية ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن التغيرات العمرانية حدثت بسبب دخول سكان جدد بالحي و يعزى ذلك إلى طبيعة السكان الجدد التي تختلف عن السكان الاصليين فهم يختلفون عنهم في عدم تمسكهم بالعادات و التقاليد السائدة في حي بيت المال و في أغلب الأحيان يكون السكان الجدد من جنسيات غير سودانية لذا أحدثوا تغيرات عمرانية حديثة.

7. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال السابع (17.66) بقيمة احتمالية (0.000)، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى للتحويلات العمرانية علاقة بفقدان المنطقة لهويتها العمرانية ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (1) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن للتحويلات العمرانية علاقة بفقدان الحي لهويته العمرانية و يعزى ذلك إلى سرعة التحويلات العمرانية التي حدثت بالحي فقد حدث تحول في النمط العمراني للمنطقة من عمارة مفتوحة نحو الداخل تحافظ على خصوصية الاسرة إلى عمارة مفتوحة نحو الخارج بوجود النوافذ الكبيرة و الشرفات التي لا تتناسب مع طبيعة المناخ المحلي و عادات و تقاليد السكان مما يؤثر بشكل سلبي على الهوية العمرانية بالحي.

8. بلغت قيمة مربع كاي على ما جاء بالسؤال الثامن (113.34) بقيمة احتمالية (0.000)، و نلاحظ أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى هناك رابط بين التحويلات العمرانية و فقدان الهوية العمرانية ، و نجد قيمة الوسيط تساوي (2) مما يعني أن أفراد الدراسة يرون إن الرابط بين التحويلات العمرانية و فقدان الهوية العمرانية هو التحول في استخدام مواد البناء فالتحول في مواد البناء التقليدية إلى مواد البناء الحديثة دون مراعاة خصائص المنطقة القديمة يحدث خلل في الطابع العمراني بالمنطقة من حيث المحافظة على الهوية العمرانية أو الاستمرارية الوظيفية لل عمران أما نسبة التحول في التصميم الداخلي للمنزل و علاقته بفقدان الحي هويته.

وعليه بلغت قيمة مربع كاي المحسوبة لدلالة الفروق بين أعداد أفراد عينة الدراسة على ما جاء بالفرضية الثانية (425.6) بقيمة احتمالية (0.000) ، و يتضح أن القيمة الاحتمالية للاختبار أقل من قيمة مستوي المعنوية (0.05) و هذا يشير إلى أن التحويلات العمرانية الحديثة غير المتلائمة مع طبيعة مدينة أم درمان تؤدي لوجود هويات و ثقافات حديثة ليس لها علاقة بالهوية المحلية، مما يعني تحقق الفرضية الثانية.

تبين من المسح العمراني واختبار الفرضيات إن حي بيت المال شهد تحولات عمرانية ومعمارية أثرت على هويته العمرانية والمعمارية نتيجة إلى عدم تطبيق قوانين البناء الخاصة بالمناطق القديمة و عدم تنفيذ المعايير التخطيطية و المعمارية الخاصة بالتصاميم الهندسية للمساكن التي منح علي اساسها رخص البناء مما تسبب بالعديد من المشاكل التخطيطية بالحي بالاضافة الى ذلك نجد إن لثورة المعلومات الدور الاكبر في أحداث تلك التحولات من خلال الاطلاع على العديد من التصاميم العمرانية في بيئات عمرانية خارجية ليست لها صلة بالموروث المحلي لحي بيت المال و نقلها حرفيا وبتالي أثرت التحولات العمرانية الحديثة في الهوية العمرانية لحي بيت المال من خلال الآتي.(٢٥)

1- تشوه الشكل الحضري بحي بيت المال:

الشكل الحضري هو تفاعل بين الكتل و الفراغات و التي تعكس العلاقة بين الانسان و البيئة الطبيعية ومن خلال الشكل الحضري يتم ابراز معالم المناطق و التي ترتبط بالقيم المجتمعية و إن الاخلال بخصائص الشكل الحضري كالاتمرارية الاتزان، النسبة، النمط، الالوان، انواع الابنية، خط السماء و غيرها من الخصائص ستؤدي الى تشوه الشكل الحضري ففي حي بيت المال يتكون لدي المتردد على تلك المنطقة انطبعا بصرياً بعدم التجانس بوحدة التكوين البنائي الناتج من عدم التجانس في الارتفاعات، مواد البناء، الالوان، الاختلاف في تصميم المباني و طرق معالجة الواجهات و الفتحات كما لا يتوفر في حي بيت المال تدرج فراغي و الذي ينتج من تلقائية تشكل الكتل التي تحدد الفراغات مما يؤثر على الشعور بعدم التنوع و التشويق فلا توجد فراغات تبدأ بفراغ صغير تم تتصاعد لتنتهي بفراغ رئيسي تحيط به مجموعة من الكتل تتلاءم مع مقياس الفراغ من حيث الحجم و الصورة و الوظيفة.(٢٦)

2 - تراجع القيم الثقافية و المجتمعية بحي بيت المال:

حدث في حي بيت المال تراجع للقيم الثقافية و المجتمعية التي كانت تتميز بها نتيجة للتعديلات التي ادخلها سكان الحي على النمط التقليدي و اعتماد التوسع الرأسي داخل النسيج العمراني القديم دون مراعاة الثقافة المجتمعية مما أدى إلى تدهور الموروث الثقافي المتمثل في قله المباني التقليدية المحفوظة بالطابع القديم وتدهور المباني التقليدية الموجودة حالياً فلم يعد ينظر للمسكن على إنه يؤدي الوظيفة السكنية فقط إنما يمكن استغلال جزء منه تجارياً لزيادة الدخل و عليه تم التخلي عن الممرات الضيقة التي كانت تحقق الخصوصية للأسر و الحماية من أشعة الشمس المباشرة كما تم التخلي عن النفاذ الذي كان يعبر عن قوة العلاقات الاجتماعية لسكان حي بيت المال.(٢٧)

3 - تغير ملامح الهوية العمرانية بحي بيت المال:

نتيجة للتغيرات الحديثة التي شهدها العالم من طفرة في التصاميم المعمارية و نقلها حرفياً مما أثر على العمارة المحلية ففي حي بيت المال تأثر بذلك التيار من خلال نقل تشكيلات معمارية حرفيا علي العمارة الاصلية التي عرفتها مدينة أم درمان عبر مسارها العمراني من عمارة مفتوحة على الداخل لتلائم مع البيئة المحلية ذات الطبيعة الصحراوية و التي تحافظ على خصوصية الاسر السودانية إلى عمارة مفتوحة على

الخارج من خلال المباني متعددة الطوابق و التي تحتوي على نوافذ و شرفات تطل في بعض الاحيان على الجار كما حدث تغير في التصميم الداخلي للمبني دون النظر للعوامل المناخية لمدينة أم درمان مما أدى إلى استهلاك الطاقة و بتالي لا توجد هوية واضحة لحي بيت المال فنجد تداخل بين المباني التقليدية و الحديثة(٢٨)

4- زيادة استهلاك المساكن للطاقة بمنطقة بيت المال:

التحولات العمرانية و المعمارية التي حدثت في حي بيت المال أدت إلى زيادة استهلاك الطاقة لتوفير الراحة الحرارية نتيجة للتحويل في نوع مادة البناء كاستخدام الخرسانة المسلحة بدلا عن الطين اللبن على الرغم من إن المواد التقليدية لها خاصية العزل الحراري مقارناً بالمواد الحديثة بالإضافة إلى ذلك الاعتماد على الانارة الصناعية في المساكن الحديثة التي ينعلم فيه الفناء الداخلي على عكس المساكن التقليدية التي تستفيد من الانارة الطبيعية لوجود الفناء الداخلي.(٢٩)

بعد الدراسة المتعمقة لحي بيت المال و استناداً على نتائج الدراسة خلصت على الدراسة الى العديد من النتائج و التوصيات أهمها ما يلي.

النتائج:

1. تأثرت مدينة أم درمان بتحولات عمرانية حديثة لم تتلاءم مع طبيعتها أفقدتها هويتها العمرانية كما اوجدت هويات عمرانية جديد لست لها علاقة بالهوية المحلية.
2. عمليات التخطيط غير المكتملة احدثت تحولات عمرانية لا تتناسب مع المناطق القديمة.
3. حدثت تحولات عمرانية بحي بيت المال على مستوى ارتفاعات المباني لتصل ثلاثة طوابق نسباً لسكن الابداء بعد الزواج مع ابائهم في نفس المنزل أو لتحسين الوضع الاقتصادي عبر الاستثمار.
4. اللوان طلاء المنازل بحي بيت المال غير موحدة مما أثر على الهوية العمرانية بالحي.
5. حدثت تحولات عمرانية بحي بيت المال على مستوى مواد البناء من مواد البناء التقليدية إلى الحديثة.
6. حدثت تحولات عمرانية على مستوى التصميم الداخلي للمنزل بحي بيت المال أدت إلى استخدام التهوية الميكانيكية بدلا عن التهوية الطبيعية نسباً لسوء توجيه المنزل و استخدام مواد بناء حديثة.
7. توصلت الدراسة الى ان حي بيت المال تعرضه لتحولات عمرانية و معمارية أثرت على نمط المباني من مباني ذات طابع تقليدي إلى مباني حديثة.
8. التحسينات العمرانية و المعمارية التي حدثت في منطقة بيت المال كان للمرأة دور اساسي في احداث تلك التحسينات.
9. حدثت تحولات اجتماعية انعكست علي الناحية العمرانية و المعمارية حيث تخلي سكان المنطقة عن النفاج الذي كان يعبر عن قوة العلاقات الاجتماعية.

10. حدثت تحولات عمرانية على مستوى التصميم الداخلي للمنزل.
11. التحولات العمرانية و المعمارية التي حدثت في منطقة بيت المال ارتبطت بزيادة الدخل.
12. ارتفعت نسبة التحولات العمرانية بمنطقة بيت المال وافتقدتها هويتها العمرانية بسبب بيع المنازل القديمة و المتوارثة و التي في حالة ازدياد نسباً لموقعها الاستراتيجي و ارتفاع اسعار الاراضي بها.
13. دخول سكان جدد لحي بيت المال أحدث تحولات عمرانية و معمارية أثرت على هويته العمرانية والمعمارية.
14. التحولات العمرانية غير المتلائمة مع طبيعية النسيج العمراني القديم افقدت حي بيت المال هويته العمرانية و المعمارية من خلال التحول في المظهر العمراني بالاعتماد على واجهات معمارية دخيلة و استخدام مواد بناء حديثة.

التوصيات:

- توصلت الدراسة الى العديد من التوصيات الهامة لاستمرارية المناطق القديمة لما لها من مزايا تاريخية و ثقافية و اجتماعية و تجسيدها للهوية العمرانية المحلية.
1. العمل علي وضع خطط موجهة شاملة لتطوير الأحياء القديمة و ابراز الهوية العمرانية ، ثم وضع تفاصيل لهذه الخطة يتم من خلالها تحديد أولويات التطوير و تأكيد الهوية العمرانية طبقاً للموارد المتاحة.
 2. إيجاد حلقة وصل ما بين وزارة التخطيط و الوحدات الإدارية لمدينة أم درمان يتم من خلالها تنفيذ موجهات الهوية العمرانية و المعمارية للأحياء القديمة.
 3. وضع قوانين و تشريعات عمرانية لضبط التحولات العمرانية الحديثة التي اثرت على الهوية العمرانية بالمناطق القديمة ، مع فرض عقوبات رادعة علي من يخالف القوانين المنصوصة و الاستفادة من بعض قوانين الدول أخرى.
 4. العمل على توحيد ارتفاعات المباني نمط بناء الواجهات، اللون الطلاء ، مواد البناء بحيث تصبح ضوابط ملزمة للمناطق القديمة.
 5. الاستفادة من الأيدي العاملة المحلية بعد تدريبها من اجل توفير فرص عمل لشباب المنطقة لتحسين مستوي معيشتهم وتعزيز شعورهم بالانتماء للمنطقة و المحافظة علي ما سيتم تطويره.
 6. العمل على تطبيق المعايير التخطيطية على المناطق القديمة أهمها توفير مناطق خضراء موزعة

- بين المنازل بحيث تحظي كل مجموعة من المنازل بمنطقة خضراء قريبة منها تصبح متنفس لأهالي المنطقة يلتقون فيها ويمارسون نشاطات مختلفة.
7. التعاون مع المؤسسات الاستشارية ذات الصلة بالهوية العمرانية و المعمارية ، سواء علي المستوي التصميمي أو التنفيذى من اجل الوصول لأفضل النتائج.
8. العمل على تكوين جهاز رقابي بمنطقة بيت المال لتكون مهمته متابعة أحوال الحي وما يلزمها من نواقص أو ما تعانيه من مشاكل.
9. إدخال مقررات دراسية تتعلق بالهوية العمرانية ضمن مقررات الكليات الهندسية ليتعرف الطالب علي أهمية الهوية العمرانية و الطرق الحديثة التي تضمن استمراريتها و المحافظة عليها.
10. العمل على رفع مستوى الوعى العام للطلاب و توعيتهم بأهمية الهوية العمرانية و المعمارية بالمناطق القديمة و الاهتمام التراث و أهمية المحافظة عليه.

الهوامش:

- (1) نهلة عبد الرحيم ابراهيم محمد، تأثير التكنولوجيا على المشهد الحضري لمدينة الخرطوم، رسالة ماجستير، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا، السودان (2016 م) ص ١٥.
- (2) اسلام عبد الرحمن الطيب الصديق، الحفاظ على هوية المشهد الحضري للمناطق التاريخية في السودان دراسة حالة جزيرة توتي، رسالة ماجستير جامعة، السودان للعلوم والتكنولوجيا، (2018م) ص ٢٠.
- (3) فهد صالح جوهر، دراسة تأصيل قيم الهوية المعمارية التقليدية في مباني إقليم حضرموت بالجمهورية اليمنية مدينة المكلا، جامعة حضرموت، مجلة جامعة الأندلس للعلوم التطبيقية، اليمن (2016م) ص ١، ص ٢.
- (4) أحمد أبو السعود حسن، الهوية والعولمة“ نحو مدخل نظري يدعم إكساب النتاج البنائي هوية عمرانية مميزة، جامعة سوهاج ، مجلة العلوم الهندسية جامعة أسيوط، مصر (2014م) ص ٣، ص ٤.
- (5) مختاري مصطفى، خطاب سفيان، التحولات العمرانية في المدينة الصحراوية عين صالح الجزائر، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر (من غير تاريخ) ص ١٠، ص ١٠.
- (6) الباحثة، (٢٠١٩م).
- (7) الشريف علي بن محمد الجرجاني، التعريفات ، دار عالم الكتب ، بيروت (1999م) ص 131.
- (8) محمد عمارة، مخاطر العولمة علي الهوية ، سلسلة التنوير الاسلامية، دار نهضة مصر (1999م) ص 41.
- (9) عكاش سامر، الثقافة وخطاب الهوية، المؤتمر المعماري الأول لنقابة المهندسين الأردنيين، عمان (1998م) ص 16.
- (10) النعيم مشاري، تحولات الهوية العمرانية ثنائية الثقافة و التاريخ في العمارة الخليجية المعاصرة، مجلة المستقبل العربي ، العدد 293 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت (2011م) ص 11 ص 12.
- (11) -Read, H., “ The Origin of Form in Art “ , In GyorgyKepes(Ed.)The Man Made Object, New York, G. Braziller, 1966.p55.
- (12) النعيم مشاري، الهوية في وسط متحول تجربة التغير في البيئة السكنية في المملكة العربية السعودية، ندوة الابداع و التميز في عمارة المملكة خلال مائة عام، وزارة الاشغال العامة و الاسكان، الرياض (2001م) ص 114.
- (13) جميل عبد القادر اكر، اليات الابداع في العمارة الاسلامية، ندوة اشكالية العمارة والتطبيق في العمارة الاسلامية، البحرين (1995م) ص 7.
- (14) وحدة شكر الحنكاوي، فينوس سليمان، التحول في البنية الحضرية اثر العقد الحضرية في التحولات الشمولية ضمن البيئة الحضرية، المجلة العراقية للهندسة المعمارية و العمرانية بغداد (2006م) ص 34.
- (15) المرجع السابق ١٤.
- (16) المرجع السابق ١٤.
- (17) المرجع السابق ١٤.
- (18) المرجع السابق ١٤.
- (19) محمد أبراهيم ابوسليم، تاريخ السودان، دار الجيل، بيروت (1979م) ص 123.
- (20) الباحثة استناداً على الدراسة الميدانية، (2020م).

(21) المصدر السابق ٢٠.

(22) المصدر السابق ٢٠.

(23) المصدر السابق ٢٠.

(24) المصدر السابق ٢٠.

(25) المصدر السابق ٢٠.

(26) المصدر السابق ٢٠.

(27) المصدر السابق ٢٠.

(28) المصدر السابق ٢٠.

(29) المصدر السابق ٢٠.